

المرجع الوطني لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر كنموذج مقترح لتنشيط دور الجامعة في
تنمية المحيط الاجتماعي والاقتصادي

**National reference for quality assurance of higher education in Algeria
as a suggested model for activating the role of the university in the
development of the social and economic environment**

منصوري هوارى¹، بن عياد محمد سمير²، بن مصطفى ريم³

MANSOURI Houari¹, BENAYAD Mohamed Samir², BENMOSTAFA Rim³

¹ جامعة أدرار (الجزائر)، Sayah.2013@yahoo.fr

² جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)، benayadsamir@yahoo.fr

³ جامعة تلمسان (الجزائر)، Benmostefa-2018@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/09/06 تاريخ القبول: 2019/09/12 تاريخ النشر: 2019/09/30

ملخص:

تحاول الدراسة الوقوف على جودة العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي في جامعة أدرار وفقاً للتقارير الصادرة عن خلية ضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، من خلال دراسة مقارنة بين تقييمي 2017 و 2018 على أساس المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية، كما تحاول الدراسة معالجة إشكالية البحث من خلال دراسة ميدانية تطبيقية لخلية ضمان الجودة بجامعة أدرار وباعتبار هذا الميدان بات ضرورة ملحة لإحداث تقارب بين الجامعة ومحيطها، حيث صدر أول تقرير يخص عملية التقييم سنة 2017، وخلصت الدراسة إلى أن التقييم في السنتين كان أقل من المتوسط وأوصت بضرورة تكاثف جميع الفاعلين للرفع من جودة العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي وضرورة انفتاح الجامعة على محيطها الاجتماعي والاقتصادي من خلال تطبيق متطلبات المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية لتدارك الفجوة في جامعة أدرار.

كلمات مفتاحية: ضمان الجودة، المرجع الوطني، التقييم.

تصنيفات JEL : L15, C52

Abstract:

The study attempts to determine the quality of the relationship with the social and economic environment at the University of Adrar according to reports issued by the Internal Quality Assurance Unit in Algerian higher education institutions, Through a comparative study between the 2017 and 2018 assessments based on the national quality assurance internal reference, And the study is trying to address the problem of research through an applied field study of the quality assurance cell at the University of Adrar and considering this field is an urgent need to bring the university and its surroundings, Where the first evaluation report was issued in 2017, The study concluded that the evaluation in the two years was less than the average and recommended the need for all actors to intensify the quality of the relationship with the social and economic environment and the need to open the university to its social and economic environment through the application of the requirements of the new National Quality Assurance Reference Interior to address the gap in the University of Adrar.

Keywords: Quality assurance, National Reference, Evaluation.

JEL Classification Codes: C52, L15

المؤلف المرسل: منصوري هوارى، الإيميل: Sayah.2013@yahoo.fr

مقدمة:

تشهد المنظومة التعليم العالي الجزائرية عديد الإصلاحات محاولة لتطوير قطاع التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، كما تعد العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية أحد أهم الجوانب والتي يتم التركيز عليها حيث من المعروف أن الجامعة لها وظيفتين رئيسيتين وهما: التكوين والبحث العلمي، وصار لا بد للجامعة من هذا الانفتاح على محيطها الاجتماعي والاقتصادي، حيث أصبح لزاما على الجامعة النزول للمجتمع والتواصل معه ومعرفة احتياجاته البحثية والعلمية، حيث جاء في هذا الصدد المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية

ليؤكد ضرورة الانفتاح والتواصل مع المحيط الخارجي وهذا من خلال الالتزام وتطبيق متطلبات المرجع الجديد.

نظام ضمان الجودة هو " الأداة التي تعتمدها مؤسسة التعليم العالي لتؤكد لنفسها ولأصحاب المصلحة بأزّه تم تحقيق الحد الأدنى من الالتزام"¹، وقد ظهر مفهوم العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي محاولة من الوزارة لنقل الجامعة لمرحلة جديدة وهي التكوين على أساس الطلب والمربط أساسا على محيطها، والملاحظ هنا هو التأخر في الالتزام وتطبيق مبادئ ومتطلبات ادارة الجودة لا سيما في علاقة الجامعة مع محيطها، كما تعمل أطراف المنظومة الجامعية في الجزائر على تطبيق نظام ضمان الجودة في الخدمة التعليمية.

إشكالية الدراسة:

تحاول الدراسة الوقوف على مساهمة المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في التعليم العالي، للوقوف على النقائص وكشف الاختلالات المتعلقة بميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي من خلال مقارنة بين عملية التقييم الذاتي في السنتين 2017 و2018، بالإجابة على إشكالية: ما أثر تطبيق معايير المرجع الوطني لضمان الجودة في الرفع من دور جامعة أدرار في تنمية محيطها الاجتماعي والاقتصادي سنة 2018 مقارنة بسنة 2017؟

للإجابة على إشكالية الدراسة نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

-هل يساهم المرجع الجديد لضمان الجودة في التعليم العالي في اعطاء تقييم صادق وشامل لعلاقة جامعة أدرار مع محيطها الاجتماعي والاقتصادي؟

-هل يوجد تحسن في جودة العلاقة بين جامعة أدرار ومحيطها الاجتماعي والاقتصادي في تقييم 2018 مقارنة بتقييم 2017 عند تطبيق معايير المرجع الوطني لضمان الجودة؟

منهج الدراسة:

للإجابة على إشكالية الدراسة سيتم اعتماد المنهج الوصفي في الجانب النظري للدراسة للوقوف على الهيئات الفاعلة لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر، والتعريف بمعايير المرجع الجديد لضمان الجودة في التعليم العالي في الجزائر، كما سيتم اعتماد المنهج التحليلي للوقوف على مدى التزام جامعة أدرار بتطبيق

معايير جودة التعليم العالي في ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي بتحليل نتائج التقييم الذاتي المتوصل إليها.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:

- التعرف على الهيئات النشطة في إطار ضمان الجودة في الجزائر؛
- تقديم معايير المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي في ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي؛
- تقييم ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي وفق معايير المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة في الجامعة الجزائرية في إطار مقارنة بين تقييمي 2017 و 2018 بهدف الوقوف على مدى تطبيق معايير الجودة المتعمدة في جامعة أدرار.

تقسيم الدراسة:

نحاول معالجة اشكالية الدراسة من خلال الوقوف على:

- الهيئات النشطة في إطار تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية؛
- دراسة وتحليل تقييم ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي 2017؛
- دراسة وتحليل تقييم ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي 2018.

1. الهيئات النشطة في إطار تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية.

عملت المنظومة التعليمية في الجزائر على مسايرة متطلبات نظم ضمان الجودة في الجامعات الرائدة، وعلى الأساس كان لا بد للجامعة الجزائرية من إنشاء وتفعيل هيئات هدفها محاولة وضع تصور لنظام ضمان جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية وتفعيله وتطبيقه، بالرغم من أن عملية لضمان الجودة تواجهها بعض المقاومة للتغيير مما يعرض أهدافها للخطر.²

1.1- معايير ضمان الجودة في المؤسسات الجامعية الجزائرية

باعتبار التعليم العالي أحد أهم عوامل التنمية المستدامة، كان لزاما على وزارة التعليم العالي مواكبة التطورات الحاصلة دوليا ومحاولا إيجاد صيغة لتطبيق نظام لضمان جودة التعليم العالي من خلال الالتزام بعدد المتطلبات والمعايير، كل هذا بهدف الارتقاء بالتعليم العالي. حيث في هذا الإطار صدر القانون التوجيهي للتعليم والذي ولأول مرة أشار لإمكانية إنشاء مؤسسات جامعية خاصة، مما سيستدعي بالضرورة القيام بعمليات مراقبة وتقييم وتدقيق في نشاطاتها ولهذا أنشئ المجلس الوطني للتقييم (CNE) سنة 2008، بعد كل هذه الخطوات نظمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مؤتمر دولي حول نظام ضمان الجودة في التعليم العالي والذي أدى للانطلاق في دراسة تطبيق نظام ضمان الجودة في المؤسسات الجامعية الجزائرية، فشكل فريق عمل كلف بالتفكير في المشروع مدعم ببعض الخبراء الدوليين³.

وفي 31 ماي 2010 تم ترسيم عمل الفرقة بقرار إنشاء اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي (CIAQES) وفقا للمرسوم رقم 167 وهي هيئة تابعة للأمانة العامة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تكمن مهمتها الرئيسية في:

- مرافقة مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بهدف تطوير ثقافة الجودة لدى طاقمها الإداري والبيداغوجي، وهذا من خلال انشاء خلايا ضمان الجودة وتعيين مسؤولين لديها من طرف رؤساء المؤسسات التعليمية، واخضاعهم لدورات تكوينية للعمل بالمرجع الجديد لضمان الجودة؛
- متابعة تأسيس خلايا ضمان الجودة على مستوى كل مؤسسات التعليم العالي الجزائرية؛
- تكوين مسؤولي خلايا الجودة على كيفية تحقيق إدارة الجودة الشاملة وفقا لمفاهيم التخطيط الاستراتيجي؛

- وضع معايير "Referential" لقياس الجودة، واعتمادها كوسيلة لقياس الأداء؛
 - العمل على نشر ثقافة التقييم الذاتي "Autoévaluation" وفقا للمعايير المعتمدة.
- يحتوي المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية مجموعة المعايير الموضحة في مراجع الميادين الرئيسية للتكوين والبحث العلمي، الهياكل القاعدية للجامعات، علاقة المؤسسات الجامعية مع محيطها الاجتماعي والاقتصادي، تعاون الجامعة مع محيطها، الحكامة، الحياة داخل الجامعة⁴.

2.1 هيكلة خلية ضمان الجودة :

- هي هيئة تابعة لرئيس الجامعة، تتكون من أعضاء يمثلون الطاقم الإداري والبيداغوجي للجامعة، ويتم تعيين مسؤول الخلية من طرف رئيس الجامعة والذي بدوره يقوم بتعيين رؤساء اللجان التابعة له وهي:
- لجنة ميدان اعداد السياسات ومقاربات الجودة؛
 - لجنة ميدان الهياكل القاعدية والحياة الجامعية؛
 - لجنة ميدان فريق نظام المعلومات؛
 - لجنة ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي؛
 - لجنة ميدان الفريق الفرعي الخاص بالمكتبة.
- وحيث أن خلية ضمان الجودة يحكمها نظام داخلي تعده الخلية بالإضافة إلى برنامج سنوي ينظم عملها والذي يتمحور في القيام بمجموعة من المهام⁵:

جدول (1): تركيبة الدليل الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي

الميدان	الحقول	المراجع	المعايير	الاثباتات
التكوين	7	23	49	106
البحث العلمي	3	17	32	55
الحكومة	5	27	53	180
الحياة الجامعية	4	14	25	71
الهياكل القاعدية	5	17	19	38
التعاون مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي	3	11	19	40
العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي	4	14	22	70
المجموع	31	123	219	563

المصدر: المرجع الوطني لضمان الجودة ، اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، وزارة التعليم العالي ،

2016. ص2-41

- تعد الخلية بمثابة الواجهة بين المؤسسة الجامعية والهيئات الوطنية للتقييم؛

- وظيفة الإعلام حول مهامها وأهدافها، ونشر التقارير المختلفة خاصة تقرير التقييم الداخلي؛
- وظيفة التقييم الداخلي لجميع المجالات التي نصت عليها اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي CIAQES، باعتماد جملة معايير لتطوير إدارة الجودة في مؤسسات التعليم العالي لا سيما ما تعلق منها بالمجال الأخير.

3.1 الحقول والمعايير المتعلقة بضمان جودة ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي

يقدم لنا المرجع الوطني لضمان الجودة مجموعة من الميادين في مجملها المحاور الرئيسية لنشاط أي مؤسسة جامعية، الوزارة الوصية أولت أهمية لميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي فهو يمثل أحد الأدوار الحديثة للجامعة من خلاله يمكن للمؤسسة الجامعية أن تقيم علاقات مع شركائها الاقتصاديين والاجتماعيين،

في ما يلي نبين حقول ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي الواردة في المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات العليم العالي الجزائرية:

1.3.1 المشاركة في تنمية الجماعات المحلية :

تقدم المؤسسة عروض للتكوين متوافقة مع الاحتياجات المحلية من خلال تطبيق المعايير:

- يشارك المهنيون في بناء عروض التكوين؛
- عدد الاتفاقيات مع الشريك الاجتماعي الاقتصادي؛
- هناك نسبة من الأوائل في التكوين الذين يتم تشغيلهم بطلب من الشركاء من المحيط الاجتماعي الاقتصادي؛
- ينبغي على المؤسسة أن تطور وتقوي علاقاتها مع الفاعلين في المحيط الاجتماعي الاقتصادي على المستوى المحلي والإقليمي من أجل تسهيل الإدماج المهني لمنتجها؛
- العلاقات مع الشركاء الاقتصاديين على المستوى المحلي والإقليمي من خلال تعداد مختلف الشركاء حسب المجالات أو التخصص في البلدات؛
- إقامة مركز خاص بالإعداد للمستقبل المهني لتسهيل الإدماج المهني⁶؛

- وجود متابعة لما آلت إليه الدفعات المتخرجة؛
- المشاركة في مختلف صالونات التوظيف من أجل تعزيز ودعم منتج التكوين؛
- تطور المؤسسة تكويناً متواصلاً لفائدة الشركات المحلية بوجود تكوين متخصص لفائدة موظفي الشركات المحلية؛
- تشارك المؤسسة في التكفل بالمسائل المحلية حيث تطور المؤسسة برامج بحث على المستوى المحلي و تنظم المؤسسة تظاهرات علمية حول قضايا محلية.

2.3.1 العلاقة مع الشركات :

- يتعلق الأمر بجعل برامج التكوين متوافقة مع احتياجات الشركات في المنطقة من حيث:
- عروض التكوين متوافقة مع احتياجات وجود قسم متخصص في العلاقات مع الشركات؛
- يراعي عرض التكوين الخاص بالمؤسسة خصوصيات المنطقة ليكون قادراً على تلبية احتياجات الشركات؛
- وجود سياسة للتكوين لفائدة الشركات حيث تقترح المؤسسة عروض للتكوين لفائدة الشركات؛
- تقترح المؤسسة عروض للتكوين لفائدة الشركات؛
- يتم وضع عروض التكوين لتستجيب لضرورة الترقية والتحسين؛
- يلبي التكوين جزئياً أو كلياً طلب الشركة؛
- للمؤسسة هيئات للإدماج المهني أي إنشاء هيئات تسمح للمتعليم تربصات تطبيقية بهدف تحضير تقارير تربص أو القيام بدراسة حالة وكذا إقامة تفاعل مع الشركات من أجل متابعة تطور منتج التكوين؛
- إقامة آلية لتوجيه المترشحين حيث تمتلك المؤسسة هيئات (مكاتب، مصالح،..) مكلفة بتوجيه المتعلمين نحو الشركات المحلية والإقليمية؛
- توجد اتفاقيات تربص للمؤسسة بشركات لتسهيل استقبال المترشحين على مستوى الشركات.

3.3.1 البحث والتطوير :

- توفر المؤسسة الجو الملائم للبحث العلمي الذي يشجع أعضاء الهيئة التعليمية على القيام بالبحوث العلمية ذات الصلة باحتياجات المؤسسات المعنية بالاتفاقيات؛
- تجري المؤسسة أبحاثاً مشتركة مع المؤسسات المختصة المعنية بالاتفاقيات؛
- تقوم المؤسسة بسبر آراء المؤسسات الشريكة وتحلل النتائج بشكل دوري؛
- تنظم تظاهرات علمية مشتركة مع المؤسسات ذات الصلة (المؤتمرات، اللقاءات، وغيرها)؛
- تعمل المؤسسة على إقامة برنامج بحث وتطوير حيث تمتلك المؤسسة جهازاً متابعة تكنولوجية مكلف بالشراكة العلمية مع الشركات إضافة إلى مهام أخرى؛
- تقوم المؤسسة بتحضير ونشر وتثمين المعلومة العلمية والتقنية حيث يتعلق الأمر بإعطاء قيمة لعملية تحضير ونشر وتثمين المعلومة العلمية والتقنية باستعمال الوسائل المناسبة؛
- يساهم الباحثون لدى المؤسسة في الإنتاج العلمي في إطار برنامج البحث والتطوير؛
- تنشر المؤسسة المعلومة العلمية في موقعها على شبكة الانترنت؛
- تثمن المؤسسة وتحمي المعلومة العلمية والتقنية بمساعدة براءات الاختراع؛
- تستثمر المؤسسة خبرتها من خلال عروض التعاون والدعم العلمي للشركات.

4.3.1 التكوين والمتابعة:

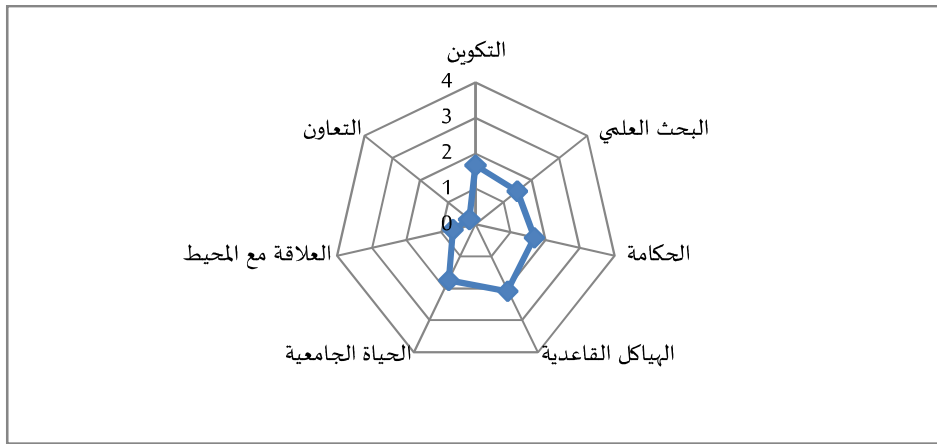
- تعمل المؤسسة على امتلاك خطة للتكوين دورية تعد على أساس احتياجات الجماعات المحلية والشركات والشركاء الاجتماعيين بتطبيق المعايير:
- إقامة تحريات دورية (كل سنة) لدى الجماعات والشركات المحلية؛
 - تنظيم تكوين حسب الطلب لفائدة الشركات؛
 - تمتلك المؤسسة برنامج تكوين لإنشاء الشركات والأعمال الحرة بتدريس مواد تعليمية تهتم بالأعمال الحرة وإنشاء الشركات⁷؛
 - وجود طريقة للتقييم تتم بناء على مشاريع إنشاء شركات عوض مذكرة التخرج؛
 - وجود اتفاقيات تعاون مع هيئات المرافقة والدعم لإنشاء شركات أو أعمال حرة؛

- تندرج مشاريع بحث المؤسسة ضمن البرنامج الوطني للبحث يعني هذا ان على المؤسسة إقامة برنامج للبحث في اطار البرنامج الوطني للبحث.

2. دراسة وتحليل تقييم العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي 2017.

بدأت عملية التقييم الذاتي لمؤسسات التعليم العالي الجزائرية ابتداء من موسم 2016/2017 حيث صدر التقرير الأول المتعلق بتطبيق معايير ضمان الجودة الداخلية والصادر عن اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، في جامعة أدرار صدر أول تقرير شهر جوان 2017 صادر عن خلية ضمان جودة التعليم العالي في جامعة أدرار وكانت نتيجة التقييم لكل ميادين المرجع الوطني كما يلي:

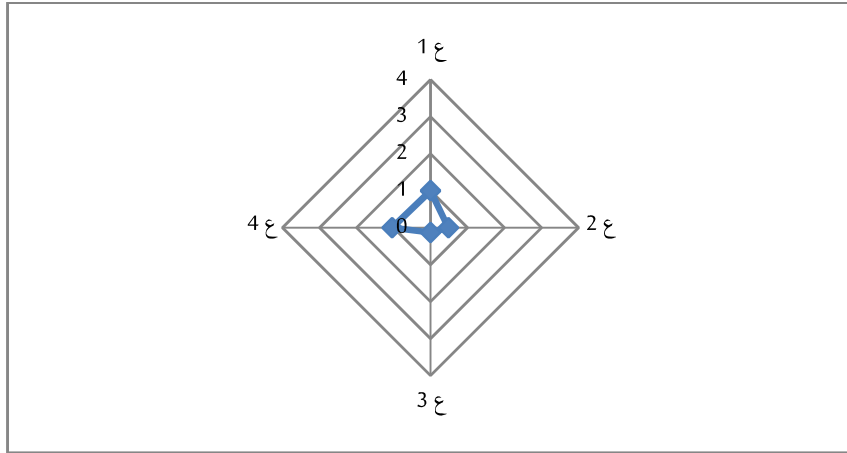
الشكل (1): نتيجة التقييم الذاتي حسب كل ميادين المرجع الوطني



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على وثائق خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

التعليق: من الشكل رقم (01) كل الميادين المكونة للمرجع الوطني الجديد لضمان الجودة تحسنت على تقييم أقل من المتوسط (المتوسط هو 2) باستثناء ميدان الهياكل القاعدية والتي تحسنت على تقييم (2.13) من (4) وهو أعلى تقييم، كما تحسنت ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي على تقييم يقدر بـ (0.69) من (4) وبهذا جاء في الترتيب الأخير.

الشكل (2): تقييم ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي (على أساس الحقل)



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على وثائق خلية ضمان الجودة للجامعة أدرار

حيث أن : الرموز من 1ع إلى 4ع تمثل مجموع حقول ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي وهي أربعة حقول كما يلي:

- 1ع: المشاركة في تنمية الجماعات المحلية؛

- 2ع: العلاقة مع الشركات؛

- 3ع: البحث والتطوير؛

- 4ع: التكوين والمتابعة.

التعليق: الشكل (02) يوضح ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي يتكون من أربعة حقول تعرف في المرجع الوطني بالرموز من (1ع) إلى (4ع)، حيث أن الحقل الرابع (4ع) "التكوين والمتابعة" تحصل على أعلى تقييم (1.04) من (4)، والحقل الثالث (3ع) "البحث والتطوير" تحصل على أضعف تقييم (1.04) من (4)، الحقل الثاني (2ع) "العلاقة مع الشركات" تحصل على تقييم (0.48) من (4)، والحقل الأول "المشاركة في تنمية الجماعات المحلية" تحصل على تقييم (1.04) من (4).

المرجع الوطني لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر كنموذج مقترح لتفعيل دور الجامعة في تنمية المحيط الاجتماعي والاقتصادي

الجدول (2): تحديد الأنشطة ذات الأولوية في العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي

الميدان	الحقل	النقاط المحسوبة للمراجع				عدد المعايير الغير مطبقة	عدد الاثباتات الغير مطبقة
		1 ≤ م	2 ≤ م < 3	3 ≤ م < 4	4 ≤ م		
العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي	ع 1	3	1	0	0	1	6
		75%	25%	0%	0%	14.28%	37.5%
	ع 2	2	1	0	0	4	15
		66.66%	33.34%	0%	0%	57.14%	57.89%
	ع 3	3	0	0	0	3	16
		100%	0%	0%	0%	60%	76.19%
	ع 4	3	0	1	0	1	6
		75%	0%	25%	0%	25%	60%
المجموع		11	2	1	0	8	43
		78.58%	14.28%	7.14%	0%	36.36%	61.42%

المصدر: من إعداد الباحثين إعتقادا على وثائق خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

التعليق: من الجدول (02) أن أغلب المراجع وهي (13) من مجموع (14) مرجع تحصلت على تقييم أقل من المتوسط أقل من (2) بنسبة 92.85% وهذا ما يعكس التقييم الأقل من المتوسط لميدان العلاقة مع المحيط. من جهة أخرى تقييم جميع مراجع الحقول الأول والثاني والثالث تحصلت على تقييم أقل من المتوسط، بالنسبة للحقل الثالث البحث والتطوير عدد المعايير الغير مطبقة ما نسبته 60% ونسبة الاثباتات الغير مطبقة (16) من (21) دليل إثبات بنسبة 76.19% بمعنى أنه هناك حاجة ملحة لتعزيز التعاون مع الشركاء في اطار البحث والتطوير وتأمين المعلومة العلمية والتقنية.

لاحظ: اعتمدت الرموز في المرجع الوطني بدلا من كتابة الجمل، فتم ترميز ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي بالحرف (ع) وإذا كان متبوعا برقم واحد فهنا الحقول (ع2) (أي حقل العلاقة

مع الشركات)، وإذا كان متبوعا برقمين نتحدث عن المراجع (ع23) (أي المراجع الثاني في الحقل الثالث لميدان العلاقة)، وإذا كان متبوعا بثلاث أرقام نتحدث عن المعايير (ع123)، وإذا كان متبوعا بأربعة أرقام نتحدث عن أدلة الإثبات (ع4123)، وللإطلاع على الإثباتات، المراجع والحقول يمكن العودة إلى المراجع الوطني لضمان الجودة (الميادين، المجالات، المراجع)، اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر العاصمة، 2016.

جدول (3): جدول تصنيف مراجع ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي

الميدان	الحقل	المراجع				المجموع
		1 ≤ م	2 ≤ م	3 ≤ م	4 ≤ م	
العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي	ع 1	ع 21 - ع 31 ع 41	ع 11	-	-	4
	ع 2	ع 12 - ع 22	ع 32	-	-	3
	ع 3	ع 13 - ع 23 ع 33	-	-	-	3
	ع 4	ع 14 - ع 24 ع 34	-	ع 44	-	4
المجموع	4	11	2	1	0	14

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على وثائق خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

التعليق: يلاحظ من الجدول رقم (03) أن كل المراجع المكونة للحقل (ع3) "البحث والتطوير" وهي ثلاث مراجع تحصلت على تقييم أقل من (1) أي بنسبة 100%، ومن جهة أخرى مرجع واحد فقط في كل ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي تحصل على تقييم فوق المتوسط وهو المراجع (ع44) "يندرج برنامج البحث (محاور مخابر البحث) لدى المؤسسة في إطار البرنامج الوطني للبحث" ويتبع لحقل التكوين والمتابعة (ع4).

المرجع الوطني لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر كنموذج مقترح لتفعيل دور الجامعة في تنمية المحيط الاجتماعي والاقتصادي

جدول (4): مصفوفة ترتيب مراجع ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي

درجة الأهمية	مهم	المراجع التي تعالج على المدى المتوسط	المراجع التي تعالج على المدى القصير
		ع11-ع21-ع41-ع13-ع23-ع33-ع14-ع34	ع12-ع22
	اقل اهمية	المراجع التي يتم تجاهلها	المراجع التي تعالج على المدى الطويل
		ع31-ع32-ع24	-
		الصعوبات	قابلية التحقق
		درجة قابلية التحقق	

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على وثائق خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

التعليق: هنا نشير فقط المراجع التي تحصلت على تقييم أقل من المتوسط (2) معنية بالترتيب في هذه المصفوفة حيث يلاحظ من الجدول (04) أن مرجعين وهما (ع12) "تناسب عروض التكوين لدى المؤسسة احتياجات الشركات" و(ع22) "تقدم المؤسسة تكوين متخصص حسب احتياجات الشركات" هذين المرجعين صنفتهما معالجتهما على المدى القصير لأهميتهما وقابليتهما للتحقق، وأغلب المرجع وهي (8) من مجموع (13) بنسبة 61.53% ستعالج على المستوى المتوسط لأهميتها ولكن تحقيقها تواجهه صعوبات، وسيتم تجاهل ثلاث مراجع من فمثلاً: المرجع (32) "تمتلك المؤسسة هيئات للإدماج المهني ومتابعة الخريجين" حالياً هذا ليس من أولويات المؤسسة وتحقيقه تواجهه صعوبات.

جدول (5): ترتيب المراجع التي ستعالج في العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي

الميدان	الحقل	قائمة المراجع التي ستعالج		
		قصير المدى	متوسط المدى	طويل المدى
العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي	ع1	-	ع11- ع21- ع41	ع31
	ع2	ع12- ع22	-	ع32
	ع3	-	ع13- ع23- ع33	ع24
	ع4	-	ع14- ع34	-
المجموع	4	2	8	0
				3

المصدر: من إعداد الباحثين إعتقادا على وثائق خلية ضمان الجودة جامعة أدرار

التعليق: يتضح من الجدول (05) أنه ولا مرجع سيعالج على المدى الطويل بمعنى (10) من مجموع (14) بـ 71.42% كلها مهمة، كذلك بالنسبة للمرجعين (ع12) و(ع22) سيعالجان على المدى القصير فالمرجع (ع22) "تقدم المؤسسة تكوين متخصص حسب احتياجات الشركات" مهم للجامعة وقابل للتحقيق ورغم هذا كان تقييمه (0) من (4) وبالتالي لا بد إيجاد سياسة للتكوين وإعادة التكوين لفائدة الشركات وان يلي احتياجات الشركات المحلية والاقليمية.

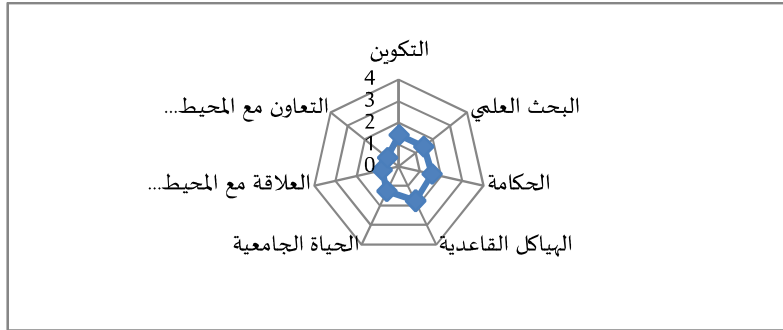
3. دراسة وتحليل تقييم العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي 2018:

انطلقت عملية التقييم الذاتي اول مرة بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية موسم 2016/2017 لتقييم مدى الالتزام بمعايير ضمان الجودة الواردة في المرجع الوطني، وكانت نتيجة التقييم لكل ميادين المرجع الوطني كما يلي:

التعليق: من الشكل (03) أن كل الميادين تحصلت على تقييم أقل من المتوسط حيث كان أعلى تقييم لميدان الهياكل القاعدية (1.78) على (4) وهو أعلى تقييم كما كان في تقييم سنة 2017 كما تحصل ميدان التعاون مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي أقل تقييم 0.66 من 4، بينما ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي محل الدراسة تحصل على تقييم (0.81) حيث شهد ارتفاع مقارنة بـ 2017

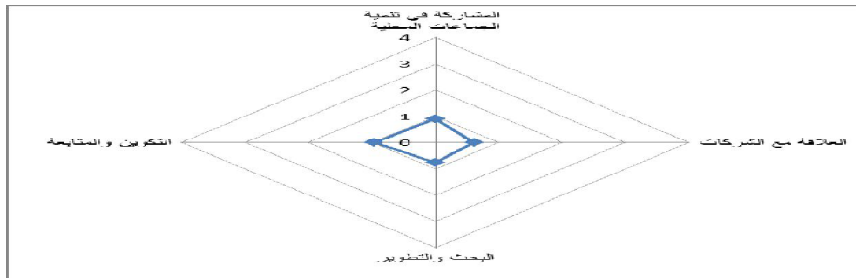
بنسبة 17.39% حيث كان التقييم (0.69) من (4) وهو الميدان الوحيد في تقييم 2018 الذي ارتفع، ورغم هذا بقي في الترتيب السادس (قبل الاخير)، واطفء تقييم كان لميدان التعاون مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي (0.66) من (4).

الشكل رقم (3): نتيجة التقييم الذاتي حسب كل ميادين المرجع الوطني سنة 2018



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على وثائق خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

الشكل (4): نتيجة التقييم الذاتي لميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على وثائق خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

التعليق: يلاحظ من الشكل رقم (04) أن الحقل (ع4) "التكوين والمتابعة" تحصل على أحسن تقييم (0.96) من (4) وبقي هو الاحسن كما تقييم 2017 (1.04)، بينما تحصل الحقل (ع2) "العلاقة مع الشركات" على أضعف تقييم (0.62) من (4)، وعلى العموم كل حقول ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي حصلت تقييم أقل من المتوسط (المتوسط من 2).

الجدول(6): تحديد الأنشطة ذات الأولوية في العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي

الميدان	الحقل	النقاط المحسوبة للمراجع				عدد المعايير الغير مطابقة	عدد الاثباتات الغير مطابقة
		1 ≤ م	2 ≤ م < 1	3 ≤ م < 2	4 ≤ م < 3		
العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي	ع 1	2	2	0	0	2	9
		%50	%50	0%	0%	33.34%	56.25%
	ع 2	2	1	0	0	4	16
		66.66%	33.34%	0%	0%	57.14%	69.56%
	ع 3	2	1	0	0	0	11
		66.66%	33.34%	0%	0%	0%	52.38%
	ع 4	2	2	0	0	1	5
		%50	%50	0%	0%	25%	50%
المجموع		8	6	0	0	7	41
		%53.33	%46.67	%0	0%	31.81%	58.57%

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على وثائق خلية ضمان الجودة بجامعة أدرار

التعليق: يلاحظ من الجدول (06) أن جميع مراجع ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي (14) مرجع تحصلت على تقييم أقل من المتوسط بنسبة 100%، وبالنسبة للحقل (ع2) "العلاقة مع الشركات" نسبة المعايير غير المطابقة 57.14% وهي نسبة مرتفعة تؤثر بشكل سلبي، كذلك نسبة أدلة الإثباتات الغير مطابقة 58.57% وهي الأكبر بين مختلف ميادين المرجع الوطني مما يستدعي وضع برنامج عمل لتدارك كل النقائص على مستوى هذا الميدان وهذا ما تقوم به لجان خلية ضمان الجودة بجامعة أدرار خاصة مع نيابة الجامعة للعلاقات الخارجية والتعاون.

المرجع الوطني لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر كنموذج مقترح لتفعيل دور الجامعة في تنمية المحيط الاجتماعي والاقتصادي

الجدول (7): جدول تصنيف مراجع ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي.

المجموع	المراجع				الحقل	الميدان
	$3 < \text{م} \leq 4$	$2 < \text{م} \leq 3$	$1 < \text{م} \leq 2$	$1 \leq \text{م}$		
4	-	-	ع21-ع41	ع11-ع31	ع 1	العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي
3	-	-	ع 32	ع12-ع22	ع 2	
3	-	-	ع 33	ع13-ع23	ع 3	
4	-	-	ع34-ع44	ع14-ع24	ع 4	
14	0	0	6	8	4	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على وثائق خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

التعليق: الواضح أن نتائج الجدول (07) تؤكد نتائج الجدول (06) حيث جميع مراجع ميدان العلاقة مع المحيط تقيّمها أقل من المتوسط، بل الأكثر من هذا أن (08) مراجع من مجموع (14) ما نسبته 57.14% كان تقيّمها أقل من (1) مما يؤكد نتيجة تقييم ميدان العلاقة مع المحيط لسنة 2018 (0.81) من (4) مما يستدعي دعم العلاقة مع الجامعات المحلية وتعزيز التعاون مع الشركاء في إطار أبحاث مشتركة وتلبية احتياجات المحيط والشركاء.

جدول (8): ترتيب المراجع التي ستعالج في ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي

الميدان	الحقل	قائمة المراجع التي ستعالج			
		قصير المدى	متوسط المدى	طويل المدى	الخارجة عن النشاط
العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي	ع1	-	ع11-ع21-ع41	-	ع31
	ع2	-	ع12-ع32	ع22	-
	ع3	ع13-ع23	ع33	-	-
	ع4	ع24	ع34-ع44	-	ع14
المجموع	4	3	8	1	2

المصدر: من إعداد الباحثين إعتقاداً على وثائق خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

التعليق: يلاحظ من الجدول (08) أن أغلب مراجع الحقل الأول "المشاركة في تنمية الجامعات المحلية" 75% ستعالج على المدى المتوسط لأهمية هذا الحقل ولكن المشكل يتمثل في صعوبة تحقيقه كونه مرتبط بأطراف خارج الجامعة، الحقل الثالث "البحث والتطوير" والحقل الرابع "التكوين والمتابعة" كل مراجعهما ستعالج على المدى القصير والمتوسط مما يؤكد أهمية الحقلين بغض النظر عن الصعوبات حيث على الجامعة إقامة برامج للبحث والتطوير مع شركائها، وبالنسبة للحقل الرابع على الجامعة أن تمتلك خطة تكوين دورية معدة على أساس احتياجات الجامعات المحلية والشركات والشركاء الاجتماعيين.

النتائج:

على ضوء ما سبق عرضه يمكن القول أن ميدان علاقة الجامعة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي يعد أحد الميادين الحديثة التي تعمل عليها الجامعة، حيث جاء المرجع الوطني لضمان الجودة ليؤكد من خلال تقييمي 2017 و2018 في جامعة أدرار ضرورة ربط نجاح وضمان انفتاح الجامعة على محيطها من خلال ضمان علاقة قوية وفعالة مع شركائها الاجتماعيين والاقتصاديين.

توصلت هذه الدراسة للنتائج التالية:

- يساهم المرجع الجديد لضمان الجودة في اعطاء تقييم صادق وشامل لعلاقة جامعة أدرار مع محيطها الاجتماعي والاقتصادي حيث أنه شمل جميع نواحي هذه العلاقة مع المحيط.؛
- يوجد تحسن في جودة العلاقة بين جامعة أدرار ومحيطها الاجتماعي والاقتصادي في تقييم 2018 مقارنة بتقييم 2017 عند تطبيق معايير المرجع الوطني لضمان الجودة من تقييم 2017 بـ (0.69) من (4) إلى (0.81) من (4) سنة 2018 بنسبة ارتفاع تقدر بـ 17.39%؛
- توصلت الدراسة إلى أن ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي هو الميدان الوحيد الذي ارتفع في تقييم 2018 مقارنة بتقييم 2017 بين مختلف الحقول السبعة (07) المكونة للمرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية؛
- وجد التقييم أن عدد الأدلة غير المطبقة والتي تحصلت على تقييم (0) من (4) في تقييم 2017 هو (43) دليل إثبات من مجموع (70) دليل إثبات بـ 61.42%، وفي تقييم 2018 قدر العدد بـ (41) بنسبة 58.57%، حيث انخفضت بـ 2.85% تبقى مقبولة ولكن هناك ضرورة كبرى لتفعيل برنامج العمل المتعلق بميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي.

المقترحات:

- تفعيل عمل هيئة المتابعة التكنولوجية والعلمية (مرصد اليقظة) والتي أنشأت مؤخرا وفق متطلبات المرجع الوطني لتراقب الجامعة تطور احتياجات محيطها المحلي في مجال التكوين وفق المرجع (ع14) ومتطلبات المعيار (ع114)؛
- تفعيل عمل لجنة براءة الاختراع والتي تعمل على تثمين الجامعة للمعلومة العلمية والتقنية لمساعدة براءات الاختراع وفق المرجع (ع33) ومتطلبات المعيار (ع333) والدليل (ع1333)؛
- انشاء خلية بالجامعة لمتابعة نتائج التكوين الجامعي حيث عليها أن تمتلك آليات للمتابعة وهذا ما نص عليه المرجع (ع24) في المعيار (ع124) في الدليل (ع1124)؛

- ضرورة وجود جمعية لقدامى الحاصلين على الشهادات وتنظيم تظاهرات لفائدتهم وفق المرجع (ع24) في المعيار (ع124) في دليلي الاثبات (ع2124) و(ع3124)؛
- على خلية ضمان الجودة بجامعة أدرار أن تعمل للرفع من درجة الفعالية المطلوبة من حيث إعلام الفاعلين والمهتمين سواء داخل الجامعة (هيئة التدريس، الطلبة،....) أو خارج الجامعة (الشركات، الجماعات المحلية، ...) فيما يخص مراحل ضمان الجودة بهدف نشر ثقافة الجودة؛
- ضرورة وجود تنظيم هيكلي لخلايا ضمان الجودة، بالإضافة لمنح استقلالية أكثر للخلية للقيام بعمليات التقييم والتدقيق والرقابة؛
- ضرورة توفير الشروط والعوامل التي من شأنها تسهيل مهام ونشاطات خلية ضمان الجودة جامعة أدرار سواء لوجيستية أو تربصات تكوينية لضمان نجاح عمل الخلية؛
- الهوامش والمراجع⁽⁸⁾:

¹ Zineddine BERROUCHE & Nabil BOUZID (2012), "**Assurance Qualité Dans L'enseignement Supérieur**", Support de cours de la session 2 de la formation des RAQ, CIAQES, MESRS, Algérie, p 17, [Online], available on : <http://www.ciaques-mesrs.dz/COURS%20CIAQES/II-AQ%20dans%20l%27ES.pdf>, (consulté le 16/07/2019).

² Youcef BERKANE (2010), **assurance qualité dans l'enseignement supérieur en Algérie**, Premier forum international intitulé "les enjeux de l'assurance qualité dans l'enseignement supérieur", université de Skikda, Algérie, p 25.

³ زين الدين بروش، يوسف بركان (2012). مشروع تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر (الواقع والآفاق)، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، البحرين:

الجامعة الخليجية، ص 831، [على الخط]، متوفر على:

<http://library.birzeit.edu/librarya/files/kitab.pdf> (تاريخ الزيارة 2019/07/20).

⁴ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2016). **المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي**، الجزائر: اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، ص ص 2-41.

⁵ سمير بن حسين (2015)، تقييم فعالية خلايا ضمان الجودة في المساهمة في بناء وتطوير نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 18، الجزائر: جامعة ورقلة، ص 03.

⁶ المرجع الوطني لضمان الجودة ، مرجع سبق ذكره، ص 33

⁷ المرجع الوطني لضمان الجودة ، مرجع سبق ذكره، ص 38

المراجع:

1- سمير بن حسين (2015)، تقييم فعالية خلايا ضمان الجودة في المساهمة في بناء وتطوير نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 18، الجزائر: جامعة ورقلة، ص 03.

2-Youcef BERKANE (2010), **assurance qualité dans l'enseignement supérieur en Algérie**, Premier forum international intitulé "les enjeux de l'assurance qualité dans l'enseignement supérieur", université de Skikda, Algerie.

3-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2016). **المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي**، الجزائر: اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي،

4-زين الدين بروش، يوسف بركان (2012). مشروع تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر (الواقع والآفاق)، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، البحرين: الجامعة الخليجية، [على الخط]، متوفر على:

<http://library.birzeit.edu/librarya/files/kitab.pdf>.

5-Zineddine BERROUCHE & Nabil BOUZID (2012), **"Assurance Qualité Dans L'enseignement Supérieur"**, Support de cours de la session 2 de la formation des RAQ, CIAQES, MESRS, Algérie, [Online], available on : <http://www.ciaques-mesrs.dz/COURS%20CIAQES/II-AQ%20dans%20l%27ES.pdf>